مَنْظُومَةُ

مَعَالِمُ فِي أَوقَاتِ الفِتَنِ وَالنَّوَازِلِ

عبد الله بن جبريل بن محمد عائي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَهَذِهِ مَنْظُومَةُ(مَعَالِمُ فِي أَوقَاتِ الفِتَنِ وَالنَّوَازِلِ)

جَعَلْتُهَا سَهْلَةً دَانِيَةً ، لِيَسْهُلَ قِطَافُهَا ، وَيَطِيْبَ سَمَاعُهَا

مَا كَانَ فِيْهَا مِنْ خَلَلٍ ـ وَلا مَحَالَةَ وَاقِعٌ ـ فَمِمَّا جُبِلْنَا عَلَيْهِ ،

وَأَسَأَلُ اللهَ سَدَّ الخُلَّةَ ، وَالعَفْوَ عَنِ الزَّلَّةْ ، وأَنْ يُخْلِصَ

النِيَّة ، ويُحْسِنَ الطَّوِيَّة ، وَيُعْظِمَ المَثُوبَةَ .

المقدمة :

بِسْمِ الإِلَهِ البَارِيْ ... الوَاحِدِ القَهَّارِ

مُسَيِّرِ السَوَارِيْ ... وَالفَلَكِ السَيَّارِ

مَنْ لا يَجُورُ إِنْ حَكَمْ ... وَلا يُصِيبُهُ السَّقَمْ

بِهِ البَرايَا تَعْتَصِمْ ... وَمَنْ إِلِيهِ تَحْتَكِمْ

ثُمَّ الصَّلاةُ طُرّا ... جَهْراً بِهَا وَسِرّا

عَلَى إِمَامِ الأَنْبِيَا ... وَمَالِئِ الأَرَضَ ضِيَا

الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ ... وَالنِّعْمَةُ المُسْدَاةُ

صَلاةُ عَبْدٍ آمِلِ ... شَفَاعَةً فِي الآجِلِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَعَا ... وَمَنْ يَكُنْ مُتَّبِعَا

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

توطئة:

فَهَذِهِ وَصَايَا صَادِقَةُ النَّوَايَا
إِلَى شَبَابِ الدِّيْنِ وَرُكْنِهِ المَتِيْنِ
وَمَنْ عَلَيْهِ المُعْتَمَدْ وللثُغُورِ هُمْ مَسَدّ
إِلَيْكَهَا مَعَالِمَا عَلَى الطَرِيقِ دَائِمَا
تُوقَى بِهَا عِثَارَا وَتَأْمَنُ الأَوزَارَا
غَنّتْ بِهَا الحَمَائِمُ وَاكْتَسَتِ القَوَائِمُ
كَتَبْتُهَا وَ بِيْ شَجَنْ وَاقِيَةً مِنَ الفِتَنْ
لِتَقْلَعَ الشِقَاقَا وتَزْرَعَ الوِفَاقَا
بَينَ شَبَابٍ يَافِعِ يَسْعَى لِكُلِ نَافِعِ
مُسْتَفْتِحَاً أَقُولُ وَرَبُنَا المأمُولُ

❖ ❖ ❖

المَعْلَم: (١)كل شيء بقدر

(٢)مقادير الله لا تكون إلا لحكمة

(٣) في تقدير الله خير ولو كان مكروها في نظر كثير من الناس

لِكُلِ شَيءٍ حِكْمَهْ مِنْ نِعْمَةٍ أَو نِقْمَهْ
فَالخَالِقُ العَظِيْمُ الْمُبْدِعُ الكَرِيْمُ
قَدْ خَلَقَ الأَكْوَانَا وَمَا أَرادَ كَانَا
فَكُلُ شَيءٍ بِقَدَرْ فِي الْمُبْتَدَا والْمُسْتَقَرْ
وَإِنْ بَدَا فِيْهِ ضَرَرْ فَهُو امتِحَانٌ لِلبَشَرْ

فَلْتَصْبِرَنَّ يَا فَتَى عَلَى البَلاءِ إِنْ أَتَى
فَكُلُ ضِيْقٍ يَنْفَرِجْ وَكُلُ صُبْحٍ يَنْبَلِجْ
وَقَدْ تَهُبُ العَاصِفَةْ قَوِيَّةً وَنَاسِفَةْ
وَبَعْدَهَا أَمْطَارُ لِخَيْرِهَا إِدْرَارُ
فَقَدْ تَكُونُ النِّقْمَةْ جَالِبَةٌ لِنِعْمَةْ

❖ ❖ ❖

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الفِتَنَا مِنْ رَبِنَا مُمْتَحَنَا
فَخُذْ وَصَايَا جَامِعَةْ دَانِيَةً وَيَانِعَةْ

❖ ❖ ❖

(٤) الحرص على طلب العلم

تَزَوَدُوا بِالعِلْمِ وَاتَزِرُوا بِالحِلْمِ
فَمَنْ يَكُونُ عَالِمَا وَلِلنُصُوصِ فَاهِمَا
تَجِدْهُ إِنْ خَطْبٌ أَلَمّ كَشُعْلَةٍ فَوقَ عَلَمْ
تُنِيْرُ دَرْبَ الحَـــائِرِ وَتَهْدِي كُلَّ سَائِرِ
فَإِنْ ظَفِرْتَ فِي الفِتَنْ بِمِثْلِهِ فَكُنْ كَمَنْ
هَبَتْ عَوَاصِفُ الشِتَا فَلاذ فِي كَهْفٍ وَذَا
تَجِدْهُ دَوْمَاً سَالِمَا وَفِي الرَزَايَا غَانِمَا
فَفَضْلُ أَهْلُ العِلمِ قَدْ حَارَ فِيْهِ نَظْمِيْ

~~~~~

وَجِدّوا فِي كُلِ عَمَلْ وَلا تَمِيْلُوا لِلكَسَلْ
~~~~~

فَكُلُ عَبْدٍ قَادِمُ إِلى الإِلَهِ نَادِمُ
مِنْ زَلَةٍ وَهَفْوَةْ أَوَ مُنْكَرٍ وَسَهْوَةْ
لَيُسْأَلَنَّ خَمْسَا جَهْرَاً وَلَيسَ هَمْسَا
شَبَابُهُ فِيْمَا بَلِيْ وَعُمْرُهُ فِيْمَا فَنِيْ
وَكَسْبُهُ وَالنَّفَقَهْ فِي أَيِّ شَيءٍ أَنْفَقَهْ
وَهَلْ أَقَامَ مَا عَلِمْ مَنْ يَعْمَلَنْ فَقَدْ سَلِمْ
فَالعِلْمُ مِنْ غَيْرِ عَمَلْ كَضَاعِنٍ قَدِ ارتَحَلْ
وَلَنْ يَعُودَ أَبَدَا مَادُمْتَ لَمْ تَمْدُدْ يَدَا

❖ ❖ ❖

وَالْمُؤمِنُ التَقِيُّ الخَالِصُ النَّقِيُّ
مُغْتَنِمٌ لِخَمْسِ قَبْلَ حُلُولِ خَمْسِ
شَبَابَه قَبْلَ الهَرَمْ وَصَحَةً قَبْلَ السَقَمْ
وَمُنْفِقِاً فِي اليُسْرِ قَبْلَ حُلُولِ العُسْرِ
وَمَنْ يَكُنْ مُغْتَنِمَا فَرَاغَهُ مَا نَدِمَا
وَمُكْثِرَاً مِنْ عَمَلِ قَبَلَ حُلُولِ الأَجَلِ

❖ ❖ ❖

(٥) لزوم الدعاء عند النازلة

إِذَا أَلَمَّتْ نَازِلَةْ وَلِلعُقُولِ بَازِلَةْ
وَحَارَ فِيْهَا العَقْلُ وَمَا اسْتَبَانَ النَقْلُ
فَيَمِّمَنْ نَحْوَ الصَّمَدْ وَاسأَلْهُ عَوْنَاً وَمَدَدْ

فَإِنَّ لِلمَعْبُودِ غَوثًا بِلا حُدُودِ

❖ ❖ ❖

(٦)من أسباب زيادة الفتنة أن يتصدر في النوازل من لم يُعرف بعلم راسخ

(٧)الالتفاف حول العلماء الراسخين

(٨)المجيء للعلماء لاستفتائهم لا لإفتائهم

(٩) الطعن في العلماء عون للأعداء وفي حبهم نصرة لهم

إِنْ وَقَعَتْ أَحْدَاثُ وَسَاسَهَا أَحْدَاثُ

أَو جَاهِلٌ لا يَتَقِي وَبِالأُمُورِ لا يَعِي

فَاعْلَمْ بِأَنَّ الأُمَّةْ حَاقَتْ بِهَا مُلِمَّةْ

فَاقْصِدْ بُحُورَ العِلْمِ أُولِي النُّهَى وَالفَهْمِ

مَنْ كَابَدُوا الحَيَاةَ وَانْتَهَجُوا الثَّبَاتَا

عَلَى الطَرِيْقِ الأَقْوَمِ وَالمَنْهَجِ المُقَدَّمِ

مَنْ قَدْ عَلاهُمْ شَيْبُ وَانْزَاحَ عَنْهُمْ عَيْبُ

يُهْدُونَكَ النَّصِيْحَةْ نَقِيَّةً صَحِيْحَةْ

فَالرُّشْدُ عِنْدَ العَالِمِ الوَاضِحِ المَعَالِمِ

فَارْكَنْ إِلَيْهِمْ واسْتَنِدْ وَانْهَلْ مِنَ العِلْمِ وَزِدْ

وَلَتَأتِهِمْ مُسْتَفْسِرَا لا عَالِماً أَوْ مُخْبِرَا

وَاحْفَظَ لأَهْلِ العِلْمِ مِنْ قَدْرِهِمْ مَا تَهْمِي

بِهِ سَحَائِبُ النِّعَمْ فَخَيْرُهُمْ قَدِ انْتَظَمْ

وَالحُبُ للأَثْبَاتِ نَصْرٌ عَلَى العِدَاةِ

وَكُلُّ مَنْ تَرَبَّصَا بِالخَيْرِ شَرَاً وَعَصَى
وَالطَّعْنُ فِي الكَرِيْمِ كَالنَّارِ فِي الهَشِيْمِ
فَلا تَذُمَّ عَالِمـــا مَا عِشْتَ فِيْهَا سَالِمَا

❖ ❖ ❖

(١٠) الحذر من العجب

وَاحْذَرْ مِنَ العُجْبِ فَمَا أَشَدَّهُ مِنَ العَمَى
فَالعُجْبُ دَاءٌ قَاتِلُ عَنِ السَّدَادِ عَازِلُ
يُذْهِبُ لُبَّ العَاقِلِ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَازِلِ

❖ ❖ ❖

(١١) التحذير من اتباع هوى النفس

وَمَنْ يَكُنْ عَبْدَ الهَوَى فَشَرُ دَاءٍ قَدْ حَوَى
مَا خَالَطَ القَلْبَ هَوَى إِلاَّ كَشَامِخٍ هَوَى
أَوْ مِثْلِ حَقْلٍ مَا ارتَوَى وَزَهْرُهُ فِيْهِ ذَوَى

❖ ❖ ❖

(١٢) البعد عن الجدل العقيم والخصومة

إِيَّاكَ وَالنَّمِيْمَا وَالجَدَلَ العَقِيْمَا
وَلا تَكُنْ خَصِيْمَـا مُشَاتِمَاً ذَمِيْمَا
وَاحْذَرْ مِنَ اللَجَاجَةْ وَاقْذِفْهَا كَالمُجَاجَةْ
تُشَتِّتُ القُلُوبَا وَتُظْهِرُ العُيُوبَا
وَارْبَأ عَنِ الأَسَافِلِ بِحُسْنِ سَمْتٍ فَاضِلِ

فَسَيِّءُ الأَخْلاقِ تَهْدِي إِلَى النِّفَاقِ
فَحُتَّهَا وَلا تَذَرْ كَحَتِّ أَوراقِ الشَّجَرْ
وَلْتَسْكُنِ المَعَالِيْ وَكُلَ صَرْحٍ عَالِيْ

❖ ❖ ❖

(١٣) الرفق بالمسلمين

وَكُنْ رَفِيْقَاً لَيِّنَا وَمُرْشِدَاً مُبَيِّنَا
فَالرِّفْقُ بِالشَّيءِ يَزِيْنْ وَنَزْعُهُ مِنْهُ يَشِيَنْ

❖ ❖ ❖

(١٤) الحذر من التعجل في إصدار الأحكام والآراء

(١٥)الحق ضالة المؤمن يقبله من كل أحد

(١٦)العاطفة من غير علم عاصفة

لا تُطْلِقِ الأَحْكَامَا مُجَازِفَاً مِقْدَامَا
بِدُونِ مَا رَوِيَّةْ أَو رُؤيَةٍ سَوِيَّةْ
وَلاتَكُنْ عَنِيْدَا لا تَقْبَلُ السَّدِيْدَا
وَلْتَطْلُبَنَّ الحَقَّا فِيْمَا عَنَا أَوْ دَقَّا
وَخُذْهُ مِمَّنْ حَمَلَهْ مَادَامَ صَفْوَاً بَذَلَهْ
وَاحْذَرْ فإِنَّ العَاطِفَةْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ عَاصِفَةْ
تُورِدُ كُلَّ سَالِكِ لِسَاحَةِ المَهَالِكِ

❖ ❖ ❖

(١٧)الحذر من الإرجاف بين الناس

(١٨) الحذر من تصديق الإشاعات قبل التبين

إِيَّاكَ وَالإِرْجَافَا وَالنُّذُرَ العِجَافَا
فَذَاكَ شَرٌ وَغَرَرْ سَالِكُهُ عَلَى خَطَرْ
فَكُنْ حَصِيْفَاً عَاقِلا مُسْتَوثِقَاً وَسَائِلا
مَا كُلُّ مَا يُشَاعُ مِنْ كِذْبَةٍ يُذَاعُ

❖ ❖ ❖

(١٩)مدح العالم عند بعضهم موقوف على موافقة العالم لرأيه

وَلاتَكُنْ بَطَّالا تُغَيِّرُ المِكْيَالاَ
فَمَنْ يَكُونُ أَوْفَى لَمَا تَرَاهُ اسْتَوْفَى
مِنَ المَدِيْحِ أَغْدَقَهْ خَالِصَهُ وَأَصْدَقَهْ
مَادَامَ أَفْتَى وَانْبَرَى بِمَا تَقُولُ أَوتَرَى
وَكُلُ مَنْ يُخَالِفْ فَهُوَ الذَّمِيْمُ التَّالِفْ
مِكْيَالُكُمْ تُعِدُّهُ فِيْهِ الشُّرُورُ ضِدَّهُ
فَلا تَكُنْ كَيَّالا مَعَ الهَوَى مَيَّالا
وَالزَمْ سَبِيْلَ الرُّشْدِ تَرْقَ مَرَاقِي المَجْدِ

❖ ❖ ❖

(٢٠) حشد الأدلة لايلزم منه صحة القول

(٢١) هناك فرق عظيم بين حفظ النصوص وفهمها

وَلَيسَ كُلُ مَنَ حَشَدْ أَدِلَةً فَقَدْ رَشَدْ

وَالحِفْظُ لِلأَدِلَّةْ مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ عِلَّةْ
فَالحَقُ فِي فَهْمِ الخَبَرْ فَهْمَاً صَحِيْحَاً مُعْتَبَرْ
فَمَنْ حَوَى التَّنْزِيْلاَ وَالفِقْهَ وَالتَّعْلِيْلاَ
مَعْ فَهْمِ قَصْدِ الشَّارِعِ فَهْمَ اللبِيْبِ البَارِعِ
وِمُرْفِقَاً بِالنَّاسِ فِي شِدَّةٍ وَبَاسِ
مُرَاعِيَاً عِنْدَ النَظَرْ دَرْءَ الشُّرُورِ وَالخَطَرْ
وَجَلْبِ كُلِ صَالِحِ مِنْ أَيْسَرِ المَصَالِحِ
فَذَاكَ خَيْرُ بَاذِلِ عِن الصَّوابِ سَائِلِ
إِنْ خَالَفَ الحَقَ فَقَدْ بِعِلْمِهِ قَدِ اجْتَهَدْ
وَحِيْنَهَا بِلا مَلامْ أَدَّى الحُقُوقَ وَاسْتَقَامْ

❖ ❖ ❖

(٢٢) الحذر من التوسع في شأن الرؤيا وتعليق مآلات الأمور بها

وَالرُّؤيَا فِي المَنَامِ كَعَايِرِ الغَمَامِ
لا غَوثَ فِيْهِ لِلبَلَدْ وَمَا عَلَيْهِ مُعْتَمَدْ
فَمَنْ يُعَلِّقْ أَمَلَهْ عَلَى رُوئً مُحْتَمَلَهْ
أَو يَرْبِطُ الأُمُورَا بِمَا يَرَى دُهُورَا
فَذَاكَ ضَعْفٌ وَخَوَرْ وَمَسْلَكٌ فِيْهِ ضَرَرْ
يَصْرِفُ صَاحِبَ الهِمَمْ عَن الوُصُولِ لِلْقِمَمَ
فَإِنْ رَأَى الدَّرَارِيْ تَكْسِفُ فِي المَدَارِ
ثُمَّ تُضِيءُ أُخْرَى عَلَى الشُّعُوبِ غَمْرَا

يَقُولُهَا مُفَسِّرًا لِمَا رَأَى مُعَبِّرًا

لِمَجْدِنَا عِزٌّ سَلَفْ وَالنَّصْرُ يَجْنِيْهِ الخَلَفْ

تَسْرِيْ رَكَائِبُ الفَرَجْ مِنْ بَعْدِ ذُلٍّ وَمَرَجْ

❖ ❖ ❖

مَنْ يَتْبَعِ الأَحْلامَا يُضَيِّعِ الزِّمَامَا

قَدْ تَرَكَ المَسْبُوكَا وَعَانَقَ الشُّكُوكَا

فَجُلُّهَا أَضْغَاثُ وَمَا بِهَا غِيَاثُ

يُرِيْدُ نَصْرًا وَشَرَفْ مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ لِلهَدَفْ

فَالنَّصْرُ يَأتِي بِالعَمَلْ لا بِمَنَامَاتِ المُقَلْ

فَكُنْ لَبِيْبًا حَازِمَا بِكُلِّ فَضْلٍ قَائِمَا

❖ ❖ ❖

(٢٣)المتابعة المستمرة لأحوال المسلمين لا تعطي الحق لصاحبها في إصدار الأحكام والفتوى في النوازل التي تصيبهم وتركها للعلماء أولى

(٢٤) الفتيا ليست مشاعة لكل أحد

(٢٥) الكف عن الخوض فيما ليس للعبد به علم

وَمَنْ يُتَابِعِ الخَبَرْ وَعَارِفٌ بِمَا اسْتَتَرْ

مِنْ حَالِ كُلِّ بَائِسِ مِنْ أُمَّتِي وَيَائِسِ

وَحَالِ كُلِّ مَنْ ظُلِمْ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ قُصِمْ

يَسُرُّهُ مَا سَرَّهُمْ يُبْكِيْهِ مَا قَدْ ضَرَّهُمْ

فَهَذَا حَقًا قَدْ صَدَقْ فِي حُبِّهِ وَمَا مَذَقْ

وَلَيْسَ هَذَا يَعْنِيْ أَنَّ لَهُ أَنْ يُفْتِيْ
فِي كُلِّ مَا أَصَابَهُمْ وَكُلِّ خَطْبٍ رَابَهُمْ
فَالفُتْيَا لَيْسَتْ مَرْكَبَا فَمَنْ أَرَادَهَا كَبَا
وَتَرْكُهَا لِلعالِمِ أَوْلَى مِنَ التَّعَالُم

❖ ❖ ❖

(٢٦) الحذر من الكتبة المغرضين

وَانْظُرْ لِحَالِ الكَتَبَةْ مَشَارِبٌ مُسْتَعْجَبَةْ
فَكَاتِبٌ بَصِيْرُ إِلَى الهُدَى يَسِيْرُ
قَدْ جَنَّدَ الحُرُوفَا وَأَشْهَرَ السُيُوفَا
لِقَمْعِ كُلِّ فَاسِقِ وَسَاذِجٍ وَمَائِقِ
وَآخَرٌ ضَرِيْرُ عَلَى التُّقَى يُغِيْرُ
قَدْ مَزَّقَ العُهُودَا وَأَنْشَأَ السُّدُودَا
فِي وَجْهِ كُلِّ فَاضِلِ وَمُخْلِصٍ مُنَاضِلِ
تَجِدْهُ عِنْدَ النَّازِلَةْ يَكْتُبُ كُلَّ مَائِلَةْ
فَاحْذَرْهُ وَاحْذَرْ جَرَبَهْ فَمَنْ يُصِبْهُ أَعْطَبَهْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الكَلِمَةْ أَمَانَةٌ مُسْتَحْكِمَةْ
وَخَيْرُهُمْ مَنْ كَانَا بَيَانُهُ بُنْيَانَا

❖ ❖ ❖

(٢٧) النصح للإمام بالرفق واللين والالتفاف حوله حال الفتن قوة للأمة على أعدائها

لا تُظْهِرِ المَـعَايِبَا ... والسُوءَ وَالمَثَالِبَا
فَلَيْسَ مِنْ هَدْيِ الأُوَلْ ... إِظْهَارُ ثَلْبٍ أَو سَفَلْ
وَيَعْظُـــــمُ المَلامُ ... إِنْ قُدِحَ الإِمَامُ
لِقَدْحِهِ عَلانِيَةْ ... مَسَاوِئٌ فَمَا هِيَهْ؟
نُفُورُهُ عَنِ القَبُولْ ... وَتَرْكُهُ هَدْيَ الرَّسُولْ
وَكُرْهُهُ للصَالِحِ ... مِنَ العِبَادِ النَّاصِحِ
وَفِيْهِ صَدْعُ الأُمَّةْ ... بِمَا يَزِيْدُ الغُمَّةْ
فَالنُّصْحُ فِي العَشِيْرِ ... ضَرْبٌ مِنَ التَشْهِيْرِ
وَهُو عَلَى انْفِرَادِ ... أَقْرَبُ لانْقِيَادِ
وَقَدْحُهُ فِي الغَيْبَةْ ... يُذْهِبُ كُلَّ هَيْبَةْ
فَيَسْتَطِيْلُ الفَاجِرُ ... بِفِسْقِهِ يُجَاهِرُ
وَصَاحِبُ الأَهْوَاءِ ... يَضِجُّ بِالعُوَاءِ
وَتَفْسُدُ الأُمُورُ ... وَتَظْهَرُ الشُّرُورُ
وَيَطْمَعُ الأَعدَاءُ ... وَتَكْثُرُ الأَدْوَاءُ
فَهَيْبَةُ الإِمَامِ ... تَقِيْ مِنَ الهَوَامِ
فَاهْجُرْ طَرِيْقَ الغِيْبَةْ ... وَلا تَكُنْ رَيِيْبَةْ
لِكُلِ فِكْرٍ فَاسِدِ ... مِنْ حَاقِدٍ أَو حَاسِدِ
فَمَا لِحَاسِدٍ قَبُولْ ... وَشَمْسُهُ نَحْوَ الأُفُولْ

❖ ❖ ❖

(٢٨) في قيام الإمام بواجباته درء للفتن قبل وقوعها

وَوَاجِبُ الإِمَامِ ... إِقَامَةُ النِّظَامِ
وَنَشْرُ هَذَا الدِّيْنِ ... وَالغَوْثُ لِلمِسْكِيْنِ
وَالرِفْقُ بِالضَّعِيْفِ ... رَفْقَ الأَبِ الحَصِيْفِ
وَالأَمْنُ لِلْمَظْلُومِ ... مِنْ غَاشِمٍ ظَلُومِ
فَبَطْشُهُ مَهِيْبُ ... وَخَيْرُهُ رَغِيْبُ
وَلا يَعِزُّ عِنْدَهُ ... إِلا التَّقِيُّ وَحْدَهْ
لِحُكْمِهِ إِحْكَامُ ... وَرَأيِهِ إِبْرَامُ
لِلخَيْرِ خَيْرُ قُدْوَةْ ... وَشُعْلَةٌ وَجَذوَةْ
وَالعَدْلُ أُسُّ الحُكْمِ ... وَهُوَ نَقِيْضُ الظُّلْمِ
فَالظُّلْمُ يَحْبِسُ الدِّيَمْ ... وَحَيْثُ مَا كَانَ هَدَمْ
إِقَامَةٌ لِلعَدْلِ ... تَعْدِلُ كُلَّ بَذْلِ
فَمَنْ يَكُونُ عَادِلا ... بَيْنَ الوَرَى وَبَاذِلا
فَإِنَّهُ مُعَــانُ ... وَعِرْضُهُ مُصَانُ
وَكَانَ مِنْ خَيْرِ الوَرَى ... مَا لاحَ نَجْمٌ أَو سَرَى

❖ ❖ ❖

(٢٩) المردّ للكتاب والسنة حال الاختلاف ولا يكون اختلاف الرأي سببا للفرقة

وإِن تَنَازَعَ البَشَرْ ... فِي رَأيِهِمْ وَفِي النَّظَرْ
وَكَانَ كُلٌ يَعْتَقِدْ ... أَنَّ الصَوَابَ لَمْ يَحِدْ
عَنْ رَأيِهِ وَمَا رَأَى ... كَأَنَّهُ وَمَا دَرَى

أَنَّ الخِلافَ وَاسِعُ ... بَيْنَ الأَنَامِ شَاسِعُ
فَرَدُّهُ إِلى الكِتَابْ ... وَسُنَةٍ بِلا ارْتِيَابْ
وَلا يَكُونُ الاخْتِلافْ ... مَفْسَدَةً لِلإِتِلافْ
فَهَذَا شَرْعُ أَحْمَدِ ... وَالمَنْهَجُ المُحَمَدِّيْ

❖ ❖ ❖

(٣٠) عدم الانشغال بالنازلة الآنِيَّةِ الحالَّةِ عن القضايا الأخرى

وَلا تَكُونُ النَّازِلَةْ ... لاهِيَةً وَشَاغِلَهْ
عَنِ الأُمُورِ كُلِّهَا ... دَقِيْقِهَا وَجُلِّهَا
فَهَذَا مِنْ ضَعْفِ النَّظَرْ ... وَمَشْرَبٌ فِيْهِ كَدَرْ
فَلَيْسَ فِعْلُ الجَاهِدِ ... إِقْفَالُ بَابِ وَاحِدِ
وَتَرْكُ بَاقِيْ الثَّغْرِ ... صَيْدَاً عَظِيْمَ الوَفْرِ
لِكُلِّ سَهْمٍ غَادِرِ ... أَو طَعْنَةٍ مِنْ فَاجِرِ

❖ ❖ ❖

إِنَّ عَدُوَ الأُمَّةْ ... يَسْعَى بِكُلِّ هِمَّهْ
لِجَعْلِهَا رَهِيْنَهْ ... ذَلِيْلَةً مَهِيْنَهْ
وَهُوَ لَهَا غَشُومُ ... فِي لُجَجٍ يَعُومُ
فَإِنْ فَهِمْتَ المَقْصِدَا ... وَرُمْتَ عَيْشَاً سُؤْدَدَا
فَقُمْ أَيَا نَؤُومُ ... فَالحَالُ لا يَدُومُ
وَاحْرِصْ هُدِيْتَ الجَنَّةْ ... عَلَى الهُدَى وَالسُّنَّةْ
فَإِنَّهَا مَلاذُ ... وَبُلْغَةٌ وَزَادُ

❖ ❖ ❖

(٣١) لزوم الدعاء سبب في كشف البلاء

(٣٢) الإكثار من العبادة في أوقات الفتن

(٣٣) تذكير الناس ووعظهم وتبصيرهم عند النوازل

(٣٤) الاعتبار بالنوازل السابقة

(٣٥) مراجعة النفس وتقويمها

وَإِنْ يَكُنْ ثَمَّ حَزَنْ ... أَو أَطْبَقَتْ بَعْضُ المِحَنْ

وَعَزَّ فِيْهَا الصَّبْرُ ... حَتَى اسْتُطِيْبَ القَبْرُ

فَارْفَعْ يَدَيْكَ عَلَّهَا ... تَنَالُ يَومَاً سُؤْلَهَا

وَبُثَّ كُلَّ مَا بِكَا ... لِمَنْ إِلَيْهِ المُشْتَكَى

شُدَّ لَهُ الرِّحَالا ... وَجَرْجِرَنْ أَذْيَالا

وَاغْتَرِفِ اغْتِرَافَا ... مِنْ فَضْلِهِ اعْتِرَافَا

فَعِنْدَهُ كَشْفُ الكُرَبْ ... وَالأَمْنُ مِنْ كُلِّ عَطَبْ

وَلْتُكْثِرَنَّ الطَّاعَةْ ... مِنْ سَاعَةٍ لِسَاعَةْ

فَهِيَ عَتَادُ مَنْ هَلَكْ ... وَكُلُّ سَالِكٍ سَلَكْ

وَذَكِّرِ الأَنَامَا ... فِي كُلِّ أَمْرٍ قَامَا

أَنَّ رُجُوعَ العَبْدِ ... لِرَبِهِ سَيُجْدِيْ

فِي دَفْعِ كُلِّ غَائِلَةْ ... وَحِفْظِ كُلِّ نَائِلَةْ

وَانْظُرْ لِحَالِ مَنْ عَبَرْ ... هَلْ دَامَ صَفْوٌ أَو كَدَرْ

فَهَذِهِ الدُّنْيَا غِيَرْ ... لَيْسَتْ لِحَيٍّ مُسْتَقَرْ

فَانْهَلْ دُرُوسَاً وَاغْتَرِفْ مِنْ زَائِلٍ وَمُنْصَرِفْ
وَقَلِّبِ الطَرْفَ وَقِفْ وُقُوفَ حَائِرٍ أَسِفْ
مُحَاسِبَاً لِلنَّفْسِ عَلَى قُصُورِ الأَمْسِ
وَرَمِمِ الخَرَابَا وَكُلَّ صَفْوٍ شَابَا
فَالعُمْرُ لَيْسَ إِلاَّ كَمُسْتَظِلٍ ظِلَّا
يُوشِكُ أَنْ يَزُولاَ عَنْهُ وَأَنْ يَحُولاَ

❖ ❖ ❖

قبل الختام :

مَنْظُومَتِيْ وَصِيَّةْ سَلِيْمَةُ الطَّوِيَّةْ
فَالْبَسْهَا كَالقِلادَةْ مُضِيْئَةً وَقَّادَةْ
أُهْدِيْهَا للشَّبَابِ الطَّالِبِ الثَّوَابِ
فَلْيَأْخُذُوا بِمَا بِهَا وَيُنْشِبُوا النَّابَ بِهَا
عُضُّوا عَلَيْهَا ضِرْسَا وَلا تَخَافُوا بَخْسَا
فَقَدْ خَلَعْتُ غِمْدَا وَمَا ادَّخَرْتُ جَهْدَا
فِي ضَرْبِ هَامِ الفُرْقَةِ وَسَـــدِّ كُلِّ شُقَّهِ
فَإِنْ بَدَا فِيْهَا خَلَلْ أَو اعْوِجَاجٌ أَو زَلَلْ
فَسَدِّدِ المَقَالَهْ فَالنُّصْحُ خَيْرُ قَالَهْ
جَعَلْتُهَا مَعَالِما عَلَى الطَّرِيْقِ دَائِمَا
أَخَذْتُ رَسْمَ المَعْلَمِ عَنْ عَالِمٍ فَلْتَفْهَمِ
عَنْ شَيْخِنَا العَلَّامَةْ عَبْدَالعَزِيْزِ الشَّامَةْ

وَأَقْصِدُ السَّدْحَانَا مُسَدَّدَاً مُعَانَا

النَّاصِحَ المُعَلِّمَا مَنْ لا يُرِيْدُ دِرْهَمَا

مِنَ النَّعِيْمِ الزَّائِلِ أَو مُغْدَق النَّوَائِلِ

يُرِيْدُ أَعْلَى الجَنَّةْ مِنْ رَبِّهْ ذِي المِنَّةْ

فَاجْمَعْنَا يَارَبِ بِهَا وَلْتَرْضَ وَارْضِنَا بِهَا

وَكُلَّ صَحْبٍ صَالِحِ عَلَى الدَّوَامِ نَاصِحِ

كَمِثْلِ الشَّيْخِ الغَازِيْ عَبْدَ العَزِيْزِ البَازِيْ

وَابْنَ عُثَيْمِيْنَ الذِيْ بِالشَّرْعِ خَيْرُ مُقْتَدِي

وَإِنَّنِي مُحِبُّ لِنَهْجِهِمْ فَالحُبُّ

يُوْصِلُ كُلَّ حِبِّ وَسَائِرٍ فِي الدَّرْبِ

إِلى جِنَانٍ وَنَهَرْ يَحَارُ فِيْهَا ذُو الفِكَرْ

وَرَوضَةٍ وَجَوْهَرِ وَشَرْبَةٍ مِنْ كَوثَرِ

وَالزَّوجُ حُورٌ عِيْنُ فَازَ بِهَا قَمِيْنُ

فَجَنَّةُ الرَّحِيْمِ دَائِمَةُ النَّعِيْمِ

فَكُنْ لَهَا مُشَمِّرَا فَرَابِحٌ مَنِ اشْتَرَى

وَاقْرَأ كِتَابَ اللهِ تَفَكُرَاً لاسَاهِي

تَجِدْ وُعُوداً جَمَّةْ تُزِيْلُ عَنْكَ الغُمَّةْ

وَالخَاسِرُ المَغْبُونُ مَنْ دَمْعُهُ هَتُونُ

فِي يَومِ لا يَنْفَعُهُ دَمْعٌ وَلا يَمْنَعُهُ

فَكُنْ لَبِيْبَاً عَاقِلا وَحَصِّنِ المَعَاقِلاَ

بِدَمْعَةٍ وَقْتَ السَّحَرْ مُرَتِّلاً بَعْضَ السُّوَرْ
وَسَابِقَاً لِلخَيْرِ سَبْقَ فَتِيِّ الطَّيْرِ

❖ ❖ ❖

الخاتمة :

وَفِي الخِتَامِ أَرْجُو مُبْتَهِلاً وَأَدْعُو
مِنْ رَبِنَا تَعَالَى أَنْ يُعْظِمِ النَّوَالاَ
عَلَى انْشِغَالِ البَالِ الـــ أَيَّامَ وَاللَيَالِـــي
فِي سَبْكِ هَذَا النَّظْمِ عَلَى قَلِيْلِ عِلْمِي
أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهْ وَكُلَّ حِيْنٍ أَذْكُرُهْ
أَسْأَلُهُ مُلِحَّا والدَّمْعُ مِنِّيْ سَحَّا
أَنْ يَعْفُوَ التَّقْصِيْرَا وَالزَّلَلَ الكَثِيْرَا
وَأُلبِسَنَّ التَّاجَا مَقَالَتِيْ الخِدَاجَا
بَأَعْطَرِ السَّلامِ عَلَى النَّبِيْ الإِمَامِ
مَا اسْتُعْذِبَ الزُّلالُ أَو طَلَعَ الهِلالُ
وَآخِرُ المَقَـامِ حَمْدَاً عَلَى الإِتْمَـامِ

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

تَمَّتْ بِفَضْلِ اللهِ مَنْظُومَةُ

(مَعَالِمُ فِي أَوقَاتِ الفِتَنِ وَالنَّوَازِلِ)

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِعَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَأَنْ يَنْفَعَ بِهَا

١٤٢٧هـ

(٠٥٤٤٦٠٣٤٣٠)